اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 17-02-2009 رقم العـدد: 15515 رقم الصفحة: 4 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 1

التغيير ملف صحفي

رئيس الديوان الملكي أبلغه بالثقة السامية قبل صلاة الجمعة.. العبيكان لـ «عكاظ»:

التنوع الفقهي للعلماء يتلافى التعصب للمذهب الواحد والتغيرات تنهي معاناة المتقاضين

حوار: عبد الله العريفج - الرياض

وصف المستشار بالديوان الملكي الشيخ عبدالمحسن بن ناصر العبيكان إعادة تشكيل هيئة كبار العلماء برئاسة مفتي عام المملكة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بأنها تعبر عن اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بإيجاد تنوع فقهي للمذاهب السنية الأربعة، بعيدا عن التعصب للمذهب أو القول الواحد، وصولا إلى القول الراجح من حيث الدليل ومصلحة الناس في هذا الزمن.

وقال العبيكان -الذي عين السبت مستشارا بالديوان الملكي بمرتبة وزير إلى جانب اثنين من أعضاء هيئة كبار العلماء هما الشيخ عبدالله بن منيع والشيخ عبدالله المطلق- سبق وأن كانت هناك بعض القرارات لهيئة كبار العلماء جانبت فيها الأكثرية القول الصواب الذي تقتضيه المصلحة، لكن ولي الأمر أخذ بقول الأقلية وهو ما سيتم تلافيه مع وجود التنوع المذهبي السني ووجود العلماء الذين لديهم القدرة على الفقه الدقيق وعدم التعصب للرأي الواحد.

رئيس الهيئات الجديد يملك التعقل والفصاحة ما يجعله قادرا على معالجة مشاكلها

وقبل توجهه لمباشرة عمله الجديد في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض قبل ظهر أمس رأى الشيخ العبيكان في حديث هاتفي مع "عكاظ" في الإصلاحات التي أحدثها الملك في المؤسسة القضائية إنهاء لمعاناة المتقاضين في المحاكم، في ظل وجود درجتين من التقاضي وقيام المحكمة العليا التي تختص بتمييز الأحكام القضائية بعد الاستئناف.

ووصف فضيلته رئيس هيئات الأمر بالمعروف الجديد بالفصيح والمتعقل في معالجة الأمور، وهو ما ينعكس على معالجة أية مشكلة يعاني منها جهاز الهيئات. مبينا أن طبيعة عمله كمستشار في الديوان الملكي تقديم الاستشاره في كل أمر يرد من ولي الأمر دون تحديد نوع تلك الاستشاره.. وإلى نص الحديث:

● كيف تلقيت نبأ تعيينك مستشارا في الديوان الملكي بمرتبة وزير.. وكيف كان وقعها عليك؟

** تلقيت نبأ الثقة الملكية الغالية قبل صدوره ببالغ السرور والبهجة وأرجو أن أكون عند حسن ظن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله، كما أسأل الله أن يمنحني العون للقيام بما أوجبه الله علي من النصح والاستشارة التي تفيد الإسلام والمسلمين، وصلاح الحال، وتكون سببا في التطوير الدائم واستمرار مسيرة الإصلاح.

● ومن أبلغك بثقة الملك؟

** أبلغني بثقة ولي الأمر رئيس الديوان الملكي خالد التويجري عندما اتصل بي قبل صلاة يوم الجمعة الماضية.

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 17-02-2009 رقم العـدد: 15515 رقم الصفحة: 4 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 2

● وماهي طبيعة مهمتك ومسؤوليتك كمستشار في الديوان الملكي؟

** الواضح انني مستشار دونما تحديد لنوع الاستشارة.. مهمتي مستشار في كل أمر أراد ولي الأمر أن يستشيرني فيه.

● لكنك متخصص في الشأن القضائي من واقع عملك السابق في وزارة العدل كمستشار؟

** نعم.. لكنني استشرت ولله الحمد في أمور ليست من الأمور القضائية أو الدينية البحتة.

● مثل ماذا؟

** لا أستطيع أن أصرح بها لخصوصية طبيعتها، وقد أخذ بكثير من الآراء وأسديت لمن استشارني جزيل الشكر والامتنان على الثقة لما أبديته من آراء، وهي كثيرة لكني لا أستطيع أن أصرح

التنوع الفقهي

● تابع المجتمع السعودي على مدى الأيام الماضية باهتمام كبير، حزمة الأوامر الملكية التي نالت عددا من مؤسسات الدولة. وفي مقدمتها إعادة تشكيل هيئة كبار العلماء برئاسة سماحة المفتي.. كيف تعلقون على مستقبل الهيئة في ظل التنوع الفقهي الذي أحدثه الملك لأعضائها؟

** المذاهب الأربعة من المذاهب السنية أو أقوال علماء أهل السنة والجماعة كثيرة ومتنوعة، بل إن المذهب الواحد فيه عدة روايات وأقوال وتخريجات وأوجه، والتعصب للقول أو المذهب الواحد مرفوض جدا، وخاصة في هذا الزمن الذي نعيشه وبالتالي نحتاج إلى البحث الدقيق في أقوال الفقهاء من جميع المذاهب للوصول إلى القول الراجح من حيث الدليل ومصلحة الناس في هذا الزمن لأن الفتوى تتغير بتغير الزمان والمكان، كما قرره جمع من أهل العلم، ولذلك جاء هذا التنوع الفقهي الذي أراده خادم الحرمين الشريفين لهيئة كبار العلماء وكما سبق وأن كانت هناك بعض القرارات التي جانبت فيها الأكثرية القول الصواب الذي تقتضيه المصلحة وأخذ ولي الأمر بقول الأقلية، هذه مشكلة عانينا منها ولكن سيتم تلافي هذا مع وجود التنوع والأشخاص الذين لديهم القدرة على الفقه الدقيق وعدم التعصب للرأي الواحد.

عبدالمحسن العبيكان

متفائل بالإصلاحات

● وكيف تقرأ مستقبل القضاء السعودي في ظل الإصلاحات التي أجراها الملك المفدى ومنها إنشاء محكمة عليا وأخرى إدارية عليا وتسمية رئيسيها وأعضائهما؟

** أنا متفائل بتلك الإصلاحات ومتفائل أيضا بأن يكون هناك إنجاز للقضايا وضبط للأمور وإنهاء لمعاناة المتقاضين في المحاكم في ظل وجود درجتين من التقاضي، وهناك محكمة عليا ومهمتها تمييز الأحكام بعد الاستئناف، والضوابط التي وضعت في التنظيمات الجديدة، والمحاكم المتخصصة، ونظام التنفيذ الذي سنقوم به المحاكم، وهو مابعد قفزة كبيرة جدا وصولا إلى إنهاء معاناة الناس.

المجتمع يثق بطروحاتي باستثناء قلة ممن تيبوا على الغلو والتطرف

● وكيف ترى دور المجلس الأعلى للقضاء مع تسنم الدكتور صالح بن حميد رئاسته؟

** أسأل الله عز وجل للشيخ صالح بن حميد العون والتسديد لأن أمامه عملا كبيرا وشاقا وأعتقد أنه قادر بعون الله على إنجازه على أكمل وجه.

● وماذا عن هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في ظل إسناد

اسم المصدر: عكاظ

التاريـــخ: 17-02-2009 رقم العـدد: 15515 رقم الصفحة: 4 مسلسـل: 25 رقم القصاصة: 3

مسؤولية رئاستها للشيخ عبد العزيز الحمين خصوصا بعد الجدل الذي أثير حولها مؤخرا وتناولته وسائل الإعلام لاسيما المقروءة منها؟

** أرجو للشيخ الحمين التوفيق والتسديد، وهو في محل الثقة فقد عرف بالاجتهاد والتعقل، وعدم العجلة، فضلا عن حصافته في معالجة أية مشكلة يعاني منها هذا الجهاز.

● وهل تتوقع إحداث تغيير جوهري في مستوى أداء الهيئة الميداني وعلاقتها بالمجتمع بما يحقق الغايات النبيلة التي قام من أجلها هذا الجهاز الحيوي؟

** أنا متفائل بهذا جدا وأعتقد أن الرئيس الجديد سيكون جديرا بحل تلك المشاكل.

● كيف كانت تجربتك في مجلس الشورى كعضو لأربع سنوات؟

** استفدت على الأقل من النقاشات التي كنت أسمعها في المجلس.

الإعلاميون يطاردونني

● يعتبرك كثيرون من أكثر المشايخ انكبابا على وسائل الإعلام بقنواته المختلفة رغبة في تسجيل حضور اجتماعي من خلال أطروحاتك الجدلية، خصوصا في مسائل الفقه والفتوى .ماذا تقول؟

** أقول إن الإعلاميين هم الذين يطاردونني ويحرجونني وكثيرا ما أعتذر من الإدلاء بالتصريحات، ولذلك ما أقوله في الإعلام قليل من كثير ومن واجبي أن أتكلم في ما أرى فيه مصلحة للبلاد والعباد، وما ينفع الخاصة والعامة من خلال الفتوى التي تنفع الناس، وتيسر أمورهم في حدود النصوص وهذا هو الذي يحدث.

● لكن البعض يرى أنك نلت من الشهرة الإعلامية ما يجعلك تقارع نجوم الرياضة والفن.. فماذا أنت قائل؟

** هذا ليس من عملي وإنما هو عبق الصحافة التي تنقل بآرائي والطروحات التي أطرحها، ولذلك تكثر من الأخذ عني ومن إشاعة أقوالي، والحمد لله أرى أن المجتمع يثق بما أطرحه من أقوال، بخلاف القليل من الناس الذين تربوا على الغلو والتطرف، أما عامة الناس والمثقفين والمشايخ الفضلاء المعتدلين فإني لا أرى منهم إلا التقدير والإجلال والثقة في ما أطرح.

● تقول إن الصحافه تلاحقك وهذا صحيح لأن آراءك مثيرة دائما للجدل؟

** لست السبب في ذلك.